مختبر الحوار الخليجي
Gulf Dialogue Lab

تقرير الندوة الأولى
مختبر الإعلام وقضايا المجتمع

الهوية والإعلام

د. غيداء عبد الله الجويسر
مشرفة مختبر الإعلام وقضايا المجتمع

مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

أهمية موضوع النقاش على الصعيدين العام (المجتمعي) والخاص (المسؤول):

موضوع الهوية بشكل عام هو موضوع الساعة المتجدد، يقول عنه زيجمونت باومان: identity is an unfinished conversation؛ وهو ما يمكن أن يترجم: بأن موضوع الهوية هو حديث لا ينتهي. ويأتي الإعلام كمجال من مجالات تمثلات الهوية، بتعزيزها أو الانسلاخ منها مجتمعيا، فالأول هو واجب من واجبات وسائل الإعلام ومحتواها على الصعيد العام (المجتمعي)، والقائمين/العاملين على /في تلك الوسائل يحملون على كاهلهم واجبا خاصا مسؤولا، فالجمهور بفئاته كافة مسؤول من قبل كل من يمارس الإعلام أو يساهم في صنع محتواه، بأن يجعل الهوية بأوجهها المتعددة: الوطنية، الثقافية/الاجتماعية، الدينية الخ، هي بوصلته في كل ما يقدمه. فالإعلام هو مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية في كل دولة.

أبرز المستهدفات التي تريد الحلقة الوصول إليها:

اعتبارا بأنها كانت الندوة الأولى ضمن محور الإعلام والمجتمع تحت ثيمة: الهوية والإعلام، فقد كان من أبرز مستهدفاتها الإجابة على سؤالين مهمين: ما هي أوجه العلاقة بين الهوية والإعلام؟ ما هي أبرز معالم الهوية الوطنية والخليجية؟ وكيف نرى تمثلات الهويتين الخليجية والوطنية ضمن وسائل الإعلام في نطاق دول الخليج؟

أبرز ما طرحه الضيوف في الحلقة من حيثيات:

<u>د. الرميحي</u>:

- الهوية العالمية واندماج المجتمعات وتوسع المسرح الإعلامي العربي والدولي
- كسرت وسائل التواصل الاجتماعي الكثير من قواعد الإعلام التقليدي، والتي كانت تضبط عملية التواصل قانونيا وأخلاقيا واقتصاديا. وهناك محاولات لضبط الممارسات والاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، ولكنها مازالت في بدايتها.
- انتشار الإعلام الكاذب عبر وسائل التواصل الاجتماعي. ووجود خلط بين الإعلام والدعاية، ويمكن اعتبار الأخيرة أنها هي بعينها الأخبار الكاذبة.
- ظاهرة خطاب الكراهية التي انتقلت من الإعلام التقليدي إلى وسائل التواصل الاجتماعي، وتضخمت عليه، وفقدان المصداقية الإعلامية؛ مصداقية ما ينشر عبر هذه المنصات

- تقصير في ممارسة الإعلام دوره في التنمية الشاملة، وظهور ما يمكن أن يطلق عليه مضادات التنمية، كالترويج للعلاجات الشعبية التي ليس لها أسس علمية ولا نتائج مرجوة.
- تهيئة الإعلام التقليدي ووسائل التواصل الاجتماعي الشباب للعنف.
- المهنية الإعلامية: ضعف ثقافة وإمكانيات ومهارات الإعلاميين في العصر الحالي، خاصة اللغة العربية، [1] والتركيز على المظهر. إذ لابد من الاهتمام بالإعداد الإعلامي للممارسين في هذا المجال، واستحداث ترخيص إعلامي (رخصة إعلامية) لمن يمارسون الإعلام.
- دور الإعلام الكبير في صناعة الرأي العام.
- وجود ظاهرة التضليل الإعلامي في دول لديها سقف عال من الحريات مثل الولايات المتحدة الأمريكية، وعدم اقتصاره على نطاق الدول العربية والخليجية.
- حرب المصطلحات: وهي استخدام أطراف مختلفة لعدة مصطلحات بطرق ومفاهيم مختلفة.
- قلب الإعلام لتراتبية القيم في المجتمع؛ [2] فترة الصحوة ولقب الداعية الإسلامي، رغم حدوث ذلك في بلاد إسلامية!
- أهمية استطلاعات الرأي ومصداقيتها ووصولها إلى المسؤول
- تأثير المشاهير "الفاشينيستات" في إيصال القضايا إلى المسؤولين وسرعة التحرك نحوها حين تطرح من قبلهم.
- لازالت الهويات واضحة، ولكن على الصعيد الإقليمي والعالمي، وليس على الصعيدين الوطني والقومي. [3]
- لابد من صنع المناعة الإعلامية والفكرية للجمهور، وهنا يأتي دور الإعلامي عبر وسائل الإعلام التقليدي، فكلما ضعفت المناعة الثقافية للمجتمع كلما زاد تأثير التضليل الإعلامي.
- هناك تضخيم لفكرة الخطر على الهوية العربية والإسلامية، فالهوية متغيرة وليست ثابتة.

---

[1] والتي هي وجه من أوجه الهوية (إضافة مشرفة المختبر).
[2] هنا يعكس طرح الدكتور محور حديثنا في هذه الندوة (إضافة مشرفة المختبر)
[3] كإجابة على سؤال طرحه د. زيد الفضيل (إضافة مشرفة المختبر).

د. الأنصاري:

- الهوية هي البصمة الثقافية الثابتة لأي شخص أو مجموعة بشرية وهي التي تحدد طريقة تفكيرنا ونمط الثقافة السائدة.
- تعرض الهوية الوطنية (الخليجية بالذات) لتحديات داخلية وخارجية، مما يتطلب استجابة مختلفة واستراتيجية خليجية وطنية مشتركة بتطوير المنظومة التعليمية والإعلامية، وهي مسؤولية مشتركة بين الدولة والمجتمع (المواطنين). فمثلا: تعلم الطفل وإتقانه للغة الإنجليزية في طفولته على حساب اللغة العربية هو مظهر من مظاهر التهديد للهوية الوطنية والخليجية.
- لا يعزز الإعلام الخليجي في تعزيز الهوية الوطنية بقدر ما يعزز قيم: القبلية والطائفية والفئوية والحزبية، مثل نزعات العنصرية والتفاخر بالأنساب والأحزاب. ولا يعني ذلك عدم اعتزاز الإنسان بقبيلته ودينه وعاداته، شريطة ألا يكون ذلك على حساب المواطنة والهوية الخليجية والوطنية المشتركة. وكذلك هناك أهمية لتناول ونشر مفهوم المواطنة المتساوية.
- هناك مخاوف حقيقية على الهوية، ونحن اليوم في عالم متغير فلا شك أن الهوية الخليجية اليوم تختلف عن الهوية الخليجية قبل خمسين عاما. ورغم ذلك توجد عناصر ثابتة وجوهرية تميز وتحدد طرق: التفكير، الثقافة، التقاليد، العادات.
- كثرة الوافدين في الخليج تؤثر على محددات الهوية الخليجية، وذلك يتطلب دورا أكبر للإعلام في تعزيز الهوية.
- تحولت الهوية في الخليج إلى هوية ريعية رعوية أكثر منها وطنية، أي تتطلب الجهد والإنتاج والاعتماد على الذات.
- نحن نفتقد إلى القدوة في مجتمعاتنا الخليجية.

رأي مشرف المختبر الموضوعي وتعليقه على ما تم طرحه:

لا شك بأن الدكتور الرميحي والدكتور الأنصاري ومداخلات الحضور قد طرحت العديد من الموضوعات المهمة اجتماعيا وثقافيا، ومع ذلك، فإن رأيي الموضوعي بأن المحور والهدف الأساسي من الندوة لم يأخذ ذلك الحيز الكبير، بالتحديد العلاقة بين الإعلام والهوية، فقد تم طرح الكثير من الأفكار والآراء حول الممارسات السلبية للإعلام دون توضيح علاقتها بالهوية، كذلك، تم التطرق لدور المؤسسات التعليمية وهو مما لا شك فيه جزء من عملية التنشئة الاجتماعية، ومع ذلك، ظلت النقاط التي تم طرحها حول

العلاقة بين الإعلام والهوية الوطنية والخليجية أقل مما كان من المأمول مناقشته وتناوله. لذلك، فإن الندوات القادمة ستكمل الطريق من حيث بدأه الدكتور الرميحي والدكتور الأنصاري، وتركز بشكل أكبر على المحور والهدف الرئيسي من الندوات.

مدى تأثير موضوع النقاش على هوية المختبر الذي تنتمي له الحلقة:

في المحاور التالية بالتحديد: الهوية الوطنية، الهوية الخليجية، الهوية العربية، وأيضا الإعداد السليم لممارسي الإعلام، أستطيع القول بأن النقاضات والأفكار والموضوعات التي طرحت قد أثرت بشكل إيجابي ومهم على بلورة هوية المختبر: الإعلام والمجتمع.

ما المهم الذي تسلط الحلقة الضوء عليه على الصعيدين العام والخاص:

تمثلات الهوية الوطنية والخليجية والعربية في ضوء محتوى وممارسات وسائل الإعلام، وأيضا الواجب المؤسسي والمسؤولية المجتمعية في الإعداد السليم لممارسي الإعلام.

أبرز التوصيات الصادرة عن الحلقة:

- الحاجة لضبط الممارسات والاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي مثل: الأخبار الكاذبة، خطاب الكراهية، النزعة الطائفية والعنصرية.
- الحاجة لإيلاء الإعلام اهتماما لدوره في التنمية الشاملة.
- العمل على رفع جودة المهنية الإعلامية؛ ثقافة وإمكانيات ومهارات الإعلاميين في العصر الحالي، خاصة اللغة العربية. [4] واستحداث ترخيص إعلامي (رخصة إعلامية) لمن يمارسون الإعلام.
- الاهتمام بصناعة ونشر استطلاعات الرأي ومصداقيتها ووصولها إلى المسؤول.
- العمل على رفع المناعة الإعلامية؛ وعي الجمهور.
- العمل على استراتيجية خليجية وطنية مشتركة لتطوير المنظومة التعليمية والإعلامية.
- نشر مفهوم المواطنة المتساوية.
- تعزيز العناصر الثابتة والقيم الراسخة للهوية الوطنية والخليجية عبر وسائل الإعلام.

[4] والتي هي وجه من أوجه الهوية (إضافة مشرفة المختبر).

مختبر الحوار الخليجي
Gulf Dialogue Lab

مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

© جميع الحقوق محفوظة لمركز الخليج للأبحاث وشركة المعرفة